لانه يتبع الشمس فان قلت ما معنى قوله اهم خير ولا خير في الفريقين قلت معناه اهم خير
في القوة والمنعة كقوله اكفاركم خير من اولئكم بعد ذكر آل فرعون وفي تفسير ابن عباس رضي
الله عنه اهم اشد ام قوم تبع وما بينهما وما بين الجنسين وقرأ عبيد بن عمير وما بينهن
وقرأ ميقاتهم بالنصب على انه اسم ان ويوم الفصل خبرها اى ان ميعاد حسابهم وجزائهم
في يوم الفصل لا يغني مولى اى مولى كان من قرابة او غيرها عن اى مولى كان شيئا من
اغناء اى قليلا منه ولا هم ينصرون الضمير للموالي لانهم في المعنى كثير لتناول اللفظ على الابهام
والشياع كل مولى من رحم الله في محل الرفع على البدل من الواو في ينصرون اى لا يمنع من
العذاب الا من رحمه الله ويجوز ان ينتصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينصر منه من
عصاه الرحيم لمن اطاعه قرئ ان شجرة الزقوم بكسر الشين وفيها ثلاث لغات شجرة
بفتح الشين وكسرها وشيرة بالياء وروى انه لما نزل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم
قال ابن الزبعرى ان اهل اليمن يدعون الزبد والتمر الترقم فدعا ابو جهل بتمر وزبد
وقال تزقموا فان هذا هو الذي يخوفكم به محمد فنزل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وهو
الفاجر الكثير الاثام وعن ابي الدرداء انه كان يقرئ رجلا فكان يقول طعام اليتيم فقال قل
طعام الفاجر يا هذا وبهذا يستدل على ان ابدال كلمة مكان كلمة جائز اذا كانت مؤدية
معناها ومنه اجاز ابو حنيفة القراءة بالفارسية على شريطة وهي ان يؤدي القارئ المعاني
على كمالها من غير ان يخرم منها شيئا قالوا وهذه الشريطة تشهد انها اجازة كلا اجازة
لان في كلام العرب خصوصا في القرآن الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه
من لطائف المعاني والاغراض ما لا يستقل باداية لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو
حنيفة رضي الله عنه يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر وروى علي بن الجعد
عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل قول صاحبيه في انكار القراءة بالفارسية كالمهل قرئ بضم
الميم وفتحها وهو دردي الزيت ويدل عليه قوله يوم تكون السماء كالمهل مع قوله فكانت
وردة كالدهان وقيل هو ذائب الفضة والنحاس والكاف رفع خبر بعد خبر وكذلك
تغلي وقرئ بالتاء للشجرة وبالياء للطعام والحميم الماء الحار الذي انتهى غليانه

غليانه يقال للزبانية خذوه فاعتلوه فقودوه بعنف وغلظة وهو ان يؤخذ بتلبيب الرجل
فيجر الى حبس او قتل ومنه العتل وهو الغليظ الجافي قرئ بكسر التاء وضمها الى
سواء الجحيم الى وسطها ومعظمها فان قلت هلا قيل صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله
يصب من فوق رؤوسهم الحميم لان الحميم هو المصبوب لا عذابه قلت اذا صب عليه
الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته الا ان صب العذاب طريقة الاستعارة كقوله
صبت عليه صروف الدهر من صبب وكقوله تعالى افرغ علينا صبرا فذكر العذاب معلقا
به الصب مستعارا له ليكون اهول واهيب ذق انك انت العزيز الكريم على سبيل الهزء
والتهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه وروى ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه
ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني فوالله ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا وقرئ
انك بمعنى لانك وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قرأ به على المنبر ان هذا العذاب او ان هذا
الامر هو ما كنتم به تمترون اى تشكون او تتمارون وتتلاجون قرئ في مقام بالفتح وهو موضع
القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم وبالضم وهو موضع الاقامة
والامين من قولك امن الرجل امانة فهو امين وهو ضد الخائن فوصف به المكان استعارة لان
المكان المخيف كانما يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره قيل السندس ما رق من الديباج والاستبرق
ما غلظ منه وهو تعريب استبر فان قلت كيف ساغ ان يقع في القرآن العربي المبين لفظ اعجمي
قلت اذا عرب خرج من ان يكون اعجميا لان معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه
وتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب كذلك الكاف مرفوعة على الامر كذلك
او منصوبة على مثل ذلك اثبناهم وزوجناهم وقرأ عكرمة بحور عين على الاضافة والمعنى
بالحور من العين لان العين اما ان يكون حورا او غير حور فهؤلاء من حور العين لا من شهلهن مثلا
وفي قراءة عبد الله بعيس عين والعيساء البيضاء تعلوها حمرة وقرأ عبيد بن عمير لا
يذاقون فيها الموت وقرأ عبد الله لا يذوقون فيها طعم الموت فان قلت كيف استثنيت
الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها قلت اريد ان يقال لا يذوقون
فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها

Copyright © King Saud University